على موضع خطاياهم لكى ان وسوس الشيطان الى احد بشئ بذلك كان عنده
حجة الانفصال عنه هنالك يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى
ما قدموه واخروه والجملة كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم
لعلمهم بذلك يضبطون اقوالهم ويراقبون احوالهم ولا يشفعون الا
لمن ارتضى اى يشفع لهم وهم من خشيته عظمته ومهابته مشفقون
خايفون مرتقبون وافاد الاستاذ ان علمه القديم سبحانه لا يختص
بمعلوم دون معلوم فيحق شموله لجميع المعلومات لا يغرب عن علمه
موجود ولا معدوم وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى دل على انهم
يشفعون لقوم وان الله سبحانه يقبل شفاعتهم وقوله وهم من خشيته
مشفقون ليس لهم ذنب ثم انهم خايفون ففى الاية دليل على انه سبحانه
لو عذبهم لكان ذلك جايزا اذ لو لم يجز ان يعذب البرى لكانوا لا يخافونه
لعلمهم انهم لم يرتكبوا ذلة انتهى ولا يبعد ان خوفهم انما يكون من
تغليبهم الى حالة تقع منهم المذلة الموجبة للزلة ومع هذا لو عذبهم
من غير ظهور العصيان منهم لكان عدلا كما انه لو لم يعذب الكفار
والفجار لكان فضلا اذ لا يجب عليه سبحانه شئ اصلا ومن يقل منهم
من الملايكة او من الخليقة انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
يريد به نفى النبوة وادعاء ذلك عن الملايكة وتهديدا للمشركين بتهديد
مدعى الالوهية كذلك نجزى الظالمين من ظلم على نفسه بادعاء الالوهية
او بالاشراك فى الربوبية وافاد الاستاذ انه سبحانه اخبر انهم معصومون
عن الزلة بكل وجه ثم قال ومن يقل منهم انى اله من دونه وقد علم انهم
لا يقولونه ولكن علم لو كان ذلك كيف كان يكون حكمه هنالك ولله سبحانه
علم ما يكون كيف يكون مما كان وانه لو كان كيف كان يكون وحاصله
ان علمه سبحانه يتعلق بالموجود والمعدوم وان القضية الفرضية الذ

غير

عن الارتفاع الوقوع فى الهيئة الخارجية اولم ير الذين كفروا اى اولم
يتفكروا ولم ينظروا ولعل الاستفهام للانكار وحمل النظار على الاعتبار
وقرا ابن كثير بغير واو اى الم يعلموا ان السموات والارض اى جماعة العلويات
وجماعة السفليات كانتا رتقا ذات رتق وهو بمعنى الانضمام والالتحام
اى كانتا خلقة متحدة ففتقناهما جعلناها متنوعة متميزة وافاد
الاستاذ ان المشركين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
قايلين بان الله خلق السموات والارضين وانما اخلتهم الشبهة فى اعادة
الخلق من الحشر والنشر فى القيامة فاقام الله سبحانه عليهم الحجة بان قال
اليس قد علموا انه سبك السماء ورفعها وبسط الارض ووصفها فاذا
قدر على هذه البداة فكيف لا يقدر على الاعادة بعد البداة وجعلنا
خلقنا من الماء كل شئ حى اى كل حيوان كقوله تعالى والله خلق كل
دابة من ماء وذلك لان الماء من اعظم مراده او لفرط احتياجه
اليه فى امر معاشه ومعاده وانتفاعه به بعينه فى تمام مراده او
صيرنا كل شئ حى بسبب من الماء لا يحيى دونه من بين الاشيا افلا
يومنون مع ان هذه الامور يشاهدون وافاد الاستاذ انه سبحانه
خلق كل شئ حى فان اصل الحيوان الذى يحصل بالتناسل النطفة وهى
من جملة الماء وحياة النفوس مما السما من حيث الغذا وحياة القلوب
بماء الرحمة وحياة الاسرار بماء العظمة وقوام حياتهم بما الحياة
وعزيزهم اى ماهم وجعلنا فى الارض رواسى جبالا ثوابت كالكوا
ان تميد بهم كراهة ان تضطرب وتميل بهم وجعلنا فيها فى الارض
او الرواسى او فى كل منها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم
يهتدون الى مصالحهم والى معرفة منعهم فيقومون بحق شكرهم وافاد
الاستاذ ان الاولياء هم الرواسى الثوابت والخلق بهم يرزقون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)